

## حلقة (١)

# بين العقل والدين !

بسم الله الرحمن الرحيم

هنبداً أول حلقة من حلقات برنامج (ثبت رجلك) بتعريف بسيط للمنهجية اللي هنمشي عليها.

قبل ما نتكلم عن المنهجية اللي هنمشي عليها لازم الأول نعرف إحنا ليه أصلاً نهتم بالموضوع ده؟

ممكن واحد يجي يسألني يقولي: طيب إحنا ليه محتاجين دين؟ ما إحنا ممكن نقضي الموضوع بدهماغنا؟ العقل كفاية إن إحنا نمشي حياتنا ومش محتاجين دين؟!

هقوله: حاول تعرف الأول يعني إيه عقل؟

العقل بالنسبة للإنسان مجرد حاسة زي الحواس الخمسة (البصر، الشم، التذوق، السمع، واللمس)، كذلك العقل!

الحاجات اللي ممكن ميكونش لها وجود مادي بالعقل قدرنا نعرف يعني إيه حب، يعني إيه جمال، بعد كدة لما بنشوفهم في الواقع بنقول: آه ده حب، ده عدل، ده جمال، لكن هم أصلاً ملهمش وجود في الواقع.

طيب لو هنتكلم دلوقتي عن إن العقل حاسة إدراك المعقولات، فطبيعي إنه زيه زي أي حاسة من الحواس الخمسة بيكون له نطاق معين مينفعش يخرج عنه.

يعني مثلاً حاسة البصر؛ أول حاجة مرتبطة بالحواس لازم يكون فيه العضو اللي بترتبط به الحاسة دي، البصر مرتبط بالعين؛ العقل مرتبط مجازاً دلوقتي هنقول: بالمخ، طيب العين لازم تكون موجودة ولازم تكون سليمة، كذلك المخ لازم يكون موجود ولازم يكون سليم، ميقاش فيه ضرر مثلاً زي الجنون.

تاني حاجة: سلامة الحاسة من القصور الداخلي، يعني إيه؟

يعني بالنسبة للعين ميقاش فيها أمراض؛ لأن طبيعة الأمراض إن هي بتقلل من جودة الحاسة، كذلك بالنسبة للعقل لازم يكون خالي من القصور الداخلي زي (المحدودية، وتحيُّز الفكر، والتقيُّد بالعرف)، كل الحاجات دي بتقيّد التفكير.

تالت حاجة: الخلو من المعوقات الخارجية؛ يعني مثلاً بالنسبة للعين الجدران تعتبر معوق خارجي، كذلك بالنسبة للعقل: الجهل بالشيء أو الأفكار المسبقة، زي ما قلنا التحيز، لكن هنا الأفكار المسبقة ده بيعتبر معوقات خارجية.

تاني حاجة بعد ما تكلمنا إن العقل مجرد حاسة هنتكلم عن نقطة بعد كده: (اختلاف العقول)؛ العقل مش واحد عند كل الناس، ممكن تكون الجملة واحدة لكن أكثر من شخص كل واحد يفهمها بطريقة مختلفة.

تالت حاجة: العقل أصلاً إيه مهمته؟

العقل مجرد وسيلة للتوصيل للعلم، يعني مثلاً المريض عقله بيقوله أنت مريض يبقى لازم تروح لطيب لكن ميقولهوش تتعالج بالطريقة الفلانية.

طيب العقل قدامه عدة بدائل، عدة أطباء؛ يقارن ما بينهم على أساس (الموثوقية، التأهيل العلمي، الحكمة، الخبرة..)، لما يحدد أنا هروح للطيب ده بيروح ويسلم له بكلامه، بمعنى الطيب بيقول له: خد البرشامة الفلانية لوجع الراس، هياخذها، خد البرشامة الفلانية لوجع الرجل هياخذها، ميقولش للطيب ده: لا أنا عايز أفكر في الكلام اللي هو بيقوله، لا أنا مش مقتنع بأوامرك!

لا لا لا؛ أنت الدوا ده ادتهولي مرتين أنا هاخده أربعة، زيادة الخير خيرين!

مينفعش العقل في الحالة دي يبقى عقل فاسد، ليه؟

لأنه جعل نفسه حاكم على العلم وده ميصحش؛ لأن وإن كنت عاقل فأنت عاقل جاهل،  
لكن القبل منك ويسبقك وأفضل منك العقل المرتبط بالعلم.

طيب خلاص أوكيه ماشي العقل مينفعش، طيب إنت دلوقتي وصلتنا للعلم، فإيه رأيك  
نستبدل الدين بالعلم؟

يعني يكفيننا العلم نحدد عليه إيه اللي ينفعنا وإيه اللي مينفعناش، وخلاص مش محتاجين  
الوحي!

برضو لا مينفعش..

ليه؟

أولاً: العلم ده علم بشري؛ يعني مقيّد بالعقل البشري، العقل طبعا تكلمنا عن قصوره الداخلي  
والخارجي، وكذلك العلم بيتقى قاصر على مستوى العقل البشري.

تاني حاجة: إن طبيعة العلم نفسها تراكمية، يعني إيه؟

يعني اللي كنا نعرفه امبارح زائد اكتشافات النهاردة هو ده العلم بتاع النهاردة، والعلم بتاع النهاردة زائد العلم بتاع بكرة هو ده العلم بتاع بكرة، طيب بناء عليه يبقى إحنا عارفين إن العلم البشري لا محدود، بمعنى إن احنا كل يوم علمنا هيزيد.

طيب لو قلنا ينفع نبني حياتنا على العلم، أي علم فيهم؟

علم امبارح ولا علم بكرة ولا علم بعده؟!

علم سنة ١٩٠٠ ولا علم ٢١٠٠؟

ما كل ده مينفعش، علشان كده لازم يكون فيه أساس ثابت، الأساس ده هو اللي يتبني عليه حياتنا كلها.

طيب تأكدنا أن مينفعش نبني حياتنا على العقل بس، أو حتى على العلم البشري بس؛ علشان كده لازم يكون فيه دين.

طيب هنمشي ازاي في معرفتنا بالدين بطريقة منطقية سلسلة؟

مبدئياً هنتكلم عن إثبات الوجود الإلهي؛ لازم الأول نتأكد إن فيه إله، وبعدين هنتكلم عن كمال الصفات الإلهية، الصفات بس اللي نقدر نوصلها بالعقل، وبعدين هنتكلم عن التوحيد،

وبعد كده هنتكلم عن اليوم الآخر، وضرورة الوحي، وبعد كده هنتكلم في النهاية عن ازاى نوصل للدين الحق؟